دلك مطلقًا • وقيل بجوازه مطلقًا • وفصّل بعضهم فقال ان كان
نائبًا عن فعل جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول
ابي علي وابي الفتح زعمًا في نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا بل قالا في يا عبد الله
ان النصب بيا • وهو نظير قولهما في قوله • اباخراشة امّا انت ذا نفر
ان ما الزائدة هي الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة • واما الذين قالوا
بجوازه مطلقًا فقال بعضهم في قول كعب رضي الله عنه •
• وما سعاد غداة البين اذ رحلوا • الا اغنّ غضيض الطرف مكحول •
غداة البين ظرف للنفي اي انتفى في هذا الوقت كونها الا كاغنّ • وقال ابن الحاجب
في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع
المنفي • واما لما في لن من معنى النفي اي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي
نفع مطلق • وعلى الاول نفع مقيد باليوم • وقال ايضا اذا قلت ما ضربته
للتاديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة
بالفعل والمنفي ضرب مخصوص • وللتاديب تعليل للضرب المنفي •
وان قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل
له اي انتفى الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس
بترك الضرب • ومثله في التعلق بحرف النفي ما اكرمت المسيء لتاديبه
وما اهنت المحسن لمكافاته • اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد
ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي
اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من
نعمة الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة • ولا المراد نفي جنون
خاص ملخصًا انتهى • وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على
صحة التعلق بالحروف • فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل
دل عليه النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك • وقد ذكرت في شرحي

لقصده

لقصده كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه
البيت • وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا ظبي اغن على التشبيه المعكوس
للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدمًا في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى
التشبيه • وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون • واذا جاز لحرف التشبيه ان
تعمل في الحال في نحو قوله • كأن قلوب الطير رطبًا ويابسًا •
• لدى وكرها العناب والحشف البالي • مع ان الحال شبيهة
بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر • فان قلت لا يلزم من اعمال
المذكور صحة اعمال المقدر لانه اضعف • قلت قد قالوا زيد زهير
شعرًا وحاتم جودًا • وقيل في المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر
واي كان فالحجة قائمة بجوازه • وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين
وذلك في قوله • تعيّرنا انّا عالة • ونحن صعاليك انتم ملوكا •
اذ المعنى تعيّرنا انّا فقراء ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم
فان قلت قد اوجبت في قول كعب رضي الله عنه ان يكون من عكس
التشبيه لئلا تقدم الحال على عاملها المعنوي فما الذي سوّغ تقدم صعاليك
هنا عليه • قلت سوّغه الذي سوّغ تقدم بسرًا في هذا بسرًا اطيب
منه رطبًا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو هو اكفاهم
ناصرًا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد ثمّ لقوة التفضيل
ونادر هنا لضعف حرف التشبيه • وهذا الذي ذكرته في البيت اجود
ما قيل فيه • وفيه قولان آخران • احدهما ذكره السخاوي في كتاب سفر
السعادة وهو ان عالة من عالني الشيء اذا اثقلني • وملوكا مفعول
اي انا نثقل الملوك بطرح كلّنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم في هذا الامر
فالاخبار هنا مثله في وان واجه امهاتهم • والثاني قاله الحريري
وقد سئل عن البيت وهو ان التقدير انا عالة صعاليك نحن وانتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)